

ضوء الأحاديث والإشارات النبوية .

يقول أمير علي : «ومن أكبر خصائصه ورعه وتقواه»^(١) ويقول :
«وليم ميور» : «كان رقيق القلب، ولو أنه كان قد أدرك الخلافة أيام
الأمن لنال إعجاباً كبيراً من الناس»^(٢) ويقول ليفي دلافيدا (Levi della
Vida) في «موسوعة الإسلام» (Shorter Encyclopaedia of Islam) : إنه قد
تحدث (ويلهاسن Wellhausen) ، وكذلك كيتاني (Caetani) بتفصيل
أكثر : «إن عثمان نفذ سياسة عمر وأدخل فيها تحسينات»^(٣) .

إن مدة خلافة عثمان التي تمتد إلى اثني عشر عاماً تمت في
خلالها فتوحات واسعة عظيمة بسرعة مذهشة ، يكاد يتعذر نظيرها في
تاريخ سابق ، وقد اتسع نطاق المملكة الإسلامية في هذه الفترة
اتساعاً ملحوظاً ، حتى إن حدود هذه المملكة قد امتدت من السند
إلى الأندلس ، وقامت القوات الإسلامية في هذا العهد بمناورات
بحرية ، عدا ما أسهمت في الحروب الكبرى ، وفتحت جزائر قبرص
ورودس ، وأعدت أسطولاً بحرياً عظيماً ، مع أنها كانت لا تملك قبل

(1) Amir Ali, A Short History of the Saracens, p 48.

(2) William Muir, Annals, of the Early Caliphate, London, 1882, p. 341

(3) Shorter Encyclopaedia of Islam, London 1953, p 116